

تاريخ الإرسال (2019-03-03)، تاريخ قبول النشر (2019-04-21)

أ.د. حسين سالم الشرعة

اسم الباحث الأول:

أ. إسراء رياض فايز

اسم الباحث الثاني:

قسم الإرشاد النفسي والتربية  
الخاصة - كلية العلوم التربوية -  
الجامعة الأردنية - الأردن

<sup>1</sup> اسم الجامعة والبلد:

<sup>2</sup> اسم الجامعة والبلد:

\* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Esraa-fayez1@hotmail.com

## أنماط الاتصال والصلابة النفسية لدى النساء المعنفات وغير المعنفات في الأردن.

### الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى الفروق في أنماط الاتصال والصلابة النفسية لدى النساء المعنفات وغير المعنفات في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (70) امرأة معنفة من المراجعات للمحاكم الشرعية، ومراكز الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري في عمان وإربد، و(70) امرأة غير معنفة، وتم اختيار العينة بالطريقة المتيسرة، وقام الباحثان بتطوير مقياسي أنماط الاتصال والصلابة النفسية، والتأكد من صدقهما وثباتهما. أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين المعنفات وغير المعنفات في نمط الاتصال المنسجم ولصالح غير المعنفات، وفي نمطي الاتصال اللائم والعددي ولصالح النساء المعنفات، كذلك أشارت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعنفات وغير المعنفات في الصلابة النفسية ولصالح غير المعنفات.

كلمات مفتاحية: النساء المعنفات، أنماط الاتصال، الصلابة النفسية.

### Communication patterns and Psychological hardiness among abused and non abused women in Jordan.

#### Abstract:

The current study aimed to explore the differences between abused and non abused women in Jordan in communication patterns and psychological hardiness. The sample consisted of (70) abused women who reviews Shari'a Courts and Family Reform in Amman and Irbid and (70) non abused women. The researchers developed and apply communication patterns and psychological hardiness measures after assuring their validity and reliability. The results showed that there were statistically significant differences between abused and non abused women in assertive type communication and psychological hardiness in favor of non abused women. Also, the result revealed that there were statistically significant differences between non abused and abused women in computer and blamer types of communication in favor of abused women.

**Keywords:** abused women, communication patterns and psychological hardiness.

## المقدمة:

يعد العنف ضد المرأة مشكلة عالمية، تعاني منها جميع المجتمعات؛ وإن كانت نسبة انتشاره أو طبيعته تختلف من مجتمع إلى آخر، ولما للعنف من آثار اجتماعية وصحية وثقافية واقتصادية سلبية على المرأة المعنفة وأسرته والمجتمع، فقد اهتمت كثير من الدول بالعمل على الحد من هذه الظاهرة.

يعرف المجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن (National Council for Family Affair, 2008) العنف بأنه الاستعمال المتعمد للقوة سواء كان ذلك بالتهديد أو الاستعمال المادي؛ بحيث يؤدي لحدوث إصابة، أو موت، أو سوء نمو، أو حرمان، ويحدد الأشكال التالية للعنف:

- 1- العنف البدني (Physical Violence): الاستخدام المتعمد للقوة البدنية أو التهديد باستخدامها ضد المرأة، والتي تؤدي للأذى الجسدي بما في ذلك اللكم، العض، الحرق أو أي أعمال أخرى ضارة جسدياً.
- 2- العنف العاطفي أو النفسي (Emotional Violence): الإهمال أو الامتناع عن أي عمل قد ينتج عنه ما يضعف قدرة المرأة على التعامل مع البيئة الاجتماعية المحيطة بها، وهذا يشمل الرفض والشتم والإهمال والازدراء والترهيب والطلبات المستحيلة.
- 3- العنف الجنسي (Sexual Violence): أي فعل جنسي أو أي محاولة ارتكاب فعل جنسي ضد إرادة المرأة، ويشمل الاغتصاب، والتحرش الجنسي، والملاحظات الجنسية غير المقبولة.
- 4- العنف الاجتماعي-الاقتصادي (Economic-Social Violence): يشمل جميع أنواع العنف الاجتماعي الاقتصادي، مثل حرمان المرأة من التعليم أو العمل أو الاستيلاء على راتبها في حال كانت عاملة أو حرمانها من الميراث والعزلة عن الأصدقاء أو العائلة.

وأكدت منظمة الصحة العالمية (United Nations, 2015) أن للعنف آثاراً صحية عديدة على المرأة المعنفة، كالإصابات الجسدية والعاهات الناتجة عنه، كما أنه يسبب العديد من الاضطرابات النفسية مثل القلق والتوتر وعدم الشعور بالأمان، ويترتب على العنف آثاراً اقتصادية سلبية متمثلة بتكاليف العناية الصحية والنفسية للمرأة المعنفة، والذي تتحمله المؤسسات الصحية والاجتماعية لعلاج الإصابات والاضطرابات، وما ينتج عن ذلك من آثار سلبية على الإنتاج والاستثمار، إن تأثير العنف أشد خطورة على البلدان الفقيرة، وترتبط منظمة الصحة العالمية بين تدني المستوى الاقتصادي للعائلة وزيادة العنف الممارس ضد المرأة بجميع أشكاله.

وتكمن خطورة العنف بأنه يؤثر بصورة مباشرة على أسرة المرأة المعنفة وتماسكها، ويؤثر بشكل مباشر على التنشئة الاجتماعية، وهي عامل مهم في تماسك المجتمع وسلامته، مما يُعرض الأبناء للقلق وضعف الثقة بالنفس، ولمختلف الاضطرابات النفسية، ويؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي وعلاقاتهم بزملائهم، وقد يكتسبون السلوكيات العنيفة ويمارسونها، فيمتد الأثر السلبي للمجتمع بأكمله؛ فالأسرة هي البنية الأساسية في المجتمع وصمام أمانه، وسلامته من سلامتها، وتماسكه من تماسكها (الحلاق، والعلو، وثابت 2018 م).

ولقد تعددت التفسيرات للأسباب التي تؤدي إلى تعرض المرأة للعنف، فمنها أسباب متعلقة بالمجتمع وثقافته ومنها أسباب اقتصادية أو سياسية أو أسباب تتعلق بشخصية المرأة المعنفة وطريقة تعاملها مع الأحداث وبُنيته النفسية (Najezula, 2006). فالنظرية النسوية التي تبنتها مجموعة من المعالجات النفسية كجين ميلر (Jean Miller) ولورا براون (Laura Brown) تركز على دور التنشئة الاجتماعية للمرأة والتي تؤثر على مفهوم الذات، والأهداف والآمال، والعافية الانفعالية وتفسر العنف ضد المرأة بأنه عنف جندي قائم على التمييز الجنسي وعدم المساواة بين المرأة والرجل (Corey, 2009). أما التفسيرات الاجتماعية للعنف مثل نظرية المخالطة الفارقة وهي إحدى النظريات النفسية الاجتماعية لأدوين سذرلاند (Edwin Sutherland) فترى أن المجتمع

الذي ينتشر فيه العنف ضد المرأة هو المجتمع الذي يشجع الأعراف والممارسات المرتكبة ضدها، وترتبط معاني الرجولة فيه بالعصبية والعوانية، ويتعلم الفرد العنف من محيطه وخاصة من أسرته بنفس الطريقة التي يتعلم فيها السلوكيات الأخرى (ممدوح، 2017م)، بينما تفسر النظرية السلوكية لسكنر (Skinner) سلوكيات الإنسان من خلال تفاعله مع البيئة، فيتعلم الفرد العنف ضد المرأة من خلال النمذجة ومبادئ التعزيز والعقاب، فرؤية الطفل للعنف الموجه ضد المرأة وتكراره في بيئته قد تساعد بشكل كبير على اكتسابه للسلوكيات العنيفة؛ فالطفل الذي تعرّض للعنف أو رأى والدته تتعرّض للعنف في صغره لديه احتمال أكبر لممارسة العنف أو أن يكون ضحية للعنف مستقبلاً. (الإبراهيم، 2010م)

وربما يكون للمرأة المعنفة دور في وقوع العنف عليها، ومن هذه العوامل المتعلقة بالمرأة نمط اتصالها مع الزوج، حيث تعتبر طريقة الاتصال بين الزوجين أساساً لنجاح العلاقة الزوجية، وتعد نظرية ساتير (Satir) تجسيدا لكل مدارس الإرشاد الأسري في بحثها ومناقشتها للمشكلات الأسرية، فقد تضمنت نظريتها العديد من المفاهيم الأسرية مثل المثلاث والنظم الفرعية والحدود وغيرها من المفاهيم، واعتبرت أن الاتصال بين أفراد الأسرة من أهم عوامل نجاحها، وأن الأسر الناجحة وظيفيا هي الأسر التي لديها اتصال واضح ومتطابق، وبذلك تكون التفاعلات بين أفرادها وخاصة بين الزوج والزوجة متكاملة وواضحة، بينما الأسر التي يكون التواصل بين أفرادها غير فعال تكون التفاعلات بينهم غير واضحة وغير مكتملة خاصة في حالات الضغط والتوتر والقلق (Rasheed, Rasheed and Marely, 2011).

ويُعرّف الاتصال بأنه كل السلوكيات التفاعلية اللفظية وغير اللفظية والرموز التي تحدث بين الأفراد. (Miller and Mclindon, 2011)

وتصنف ساتير (Satir) الاتصال بين الزوجين إلى خمسة أنماط: (Fenell, 2012)

- المسترضي (Placater): يحاول الشخص في هذا النمط المحافظة على العلاقات مع الآخرين، عن طريق تجنب إزعاجهم مهما سببوا له من أذى، فيلبي رغبات الآخرين وحاجاتهم؛ حتى يتم قبوله وليحافظ على علاقاته بهم، ويميل لتجنب مواجهة المواقف الضاغطة وإنكارها، ويحمل نفسه مسؤولية الأخطاء، كما يشعر الفرد هنا بعدم القيمة وعدم القدرة على إحداث التغيير.
- اللائم (Blamer): يميل الفرد في هذا النمط إلى النظر للآخرين بأنهم لا يستطيعون التصرف بطريقة صحيحة، وأنه فرد مثالي، ولا يعترف الشخص حسب هذا النمط بأخطائه، ويحملها دائما للآخرين، ولا يتحمل مسؤولية مواجهة المواقف، لكنه في الحقيقة يشعر بالوحدة وعدم النجاح.
- المشتت (Distracter): يميل الفرد هنا للتشويش والانحراف بالموقف عن حقيقته، ولا يسهم بحله، ويبتعد عن الاهتمام بالمشكلات العائلية، ويظهر عادة كشخص متقلب وطائش، لكنه يشعر بالحزن وعدم القيمة.
- العددي (Computer): يستخدم الشخص حسب هذا النمط المنطق لإنكار المشاعر المتعلقة بالموقف، ووضعها في إطار فلسفي، يتصف بالتصلب والجمود، ويشعر الأفراد بقيمة ذواتهم من خلال النجاح دون التفكير بالآخرين، ويبدون هادئين ومسيطرين، لكنهم في الحقيقة يستخدمون هذا الأسلوب لتغطية ضعفهم وشعورهم بعدم الأمان.
- الفعال أو المنسجم (Assertive): ويميل الفرد هنا للتصرف بطريقة واعية، تحقق الانسجام بين عالمه الداخلي والخارجي وبين الفرد والمحيطين به.

ومن العوامل الذاتية التي قد تُسهم في تعرض المرأة للعنف مستوى الصلابة النفسية لديها، وتعد الصلابة النفسية (Psychological Hardiness) أحد مكونات الشخصية الهامة، التي تلعب دورا في جودة حياة الإنسان وإيجاد توازن بين جوانبها المختلفة، وتعريف الصلابة النفسية بأنها قدرة الفرد على استخدام جميع الموارد البيئية، والاجتماعية، والشخصية والنفسية للتعامل مع الضغوط بشكل

فعال الصلابة (Qaisy,2016)، فالأفراد الذين يتمتعون بصلابة نفسية عالية لديهم قدرة أكبر على التعامل بفعالية مع ضغوطات الحياة من الأفراد الذين لديهم صلابة نفسية أقل. وتعد كوبازا (Kobasa) من أوائل الذين درسوا الصلابة النفسية وتعتقد أنها من الأفكار الرئيسة لمقاومة الضغوط النفسية حيث إنها تعدل من إدراك الفرد للأحداث فتكسبه قدرا من المرونة وتجعله أكثر قدرة على مواجهة الضغوط المختلفة وتقيه من الإنهاك النفسي. (Qaisy,2016)، (Khaledian, Hasavand and Pour,2013) وتعرف كوبازا (Kobasa) الصلابة النفسية بأنها مجموعة من الميول أو الصفات الشخصية التي تساعد الأفراد على البقاء بصحة جيدة عند تعرضهم لضغوط شديدة، وتتضمن ثلاثة أبعاد (Maddi,2013)

1- الالتزام (Commitment) وهو قدرة الفرد على إدراك أهدافه وتقدير إمكانياته، والالتزام تجاه نفسه وقيمه والآخرين بالسعي لتحقيق الأهداف.

2- التحدي (Challenge) ويتضمن إدراك الفرد أن الحياة بطبيعتها هي مجموعة من التحديات، ولا تمثل هذه التحديات مصادر للتهديد، وإنما تساعد في نمو الفرد وارتقائه في حال مواجهتها بشكل فعال.

3- التحكم (Control) هو اعتقاد الفرد بمدى قدرته على السيطرة على ما يواجهه من أحداث، والاستمرار في محاولة تحويل الضغوط إلى فرص للنمو والتقدم.

أظهرت الدراسات أن الأفراد الذين لديهم صلابة نفسية أعلى لديهم قدرة أكبر على استخدام استراتيجيات التكيف في التعامل مع الضغوط النفسية التي يواجهونها، ويشعرون بالقدرة على السيطرة على الضغوط وتحويلها لفرص للنمو والنجاح، ويقاومون الأمراض النفسية وثقتهم بأنفسهم عالية، ولديهم التزام أعلى تجاه عملهم وعائلاتهم وأصدقائهم، مقارنة بالأفراد الذين لديهم صلابة نفسية أقل والذين يميلون للتعامل بسلبية ومحاولة تجنب الضغوط التي يواجهونها فهم أكثر عرضة للشعور بالعجز واليأس وأكثر عرضة لاضطراب ضغط ما بعد الصدمة (PTSD). (Barton, Hystad and Brevic, 2012)

ركزت الدراسات السابقة التي تناولت العنف ضد المرأة على آثار ومظاهر العنف، أو شخصية الرجل المعنف، وتوجد القليل من الدراسات التي ركزت على الأبعاد النفسية لدى المرأة المعنفة ودورها في وقوع العنف عليها، ومقارنة هذه الأبعاد النفسية بين المرأة المعنفة وغير المعنفة: فقد أجرت بلعباس (2016م) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة أنماط الاتصال بجودة الحياة لدى الأزواج، وتكونت عينة الدراسة من 300 متزوج ومتزوجة من الجزائر، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمط الاتصال الديكتاتوري وجودة الحياة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية، وهذه العلاقات لا تختلف باختلاف الجنس والسكن ومدة الزواج.

أجرى بناعي وعلي أكبري وغالانداري وإسلامي (Banaei, Aliakbari, Ghalandari & Eslami, 2016) دراسة هدفت لتقييم ومقارنة الرضا الزوجي بين النساء المعنفات وغير المعنفات، وتكونت عينة الدراسة من 300 امرأة من إيران، وأظهرت النتائج أن نسبة انتشار العنف الأسري بين أفراد العينة بلغت 54%، وأن العنف النفسي هو أكثر أشكال العنف انتشارا بنسبة 45%، وتوجد علاقة ارتباطية سلبية بين العنف الأسري والرضا عن الحياة الزوجية.

وأجرى التيجاني وبهياني (2016م) دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية وتعرض المرأة للعنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من 40 امرأة معنفة من الجزائر، وأظهرت النتائج أن العلاقة بين العنف الموجه ضد المرأة والصلابة النفسية هي علاقة عكسية ضعيفة، كما أشارت النتائج لعدم اختلاف هذه العلاقة باختلاف مكان الإقامة، والعامل الاقتصادي، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية والعمر.

وأجرى ممدوح (2012م) دراسة هدفت إلى التعرف على أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة وتوكيد الذات لدى الأزواج، وتكونت عينة الدراسة من 330 زوج وزوجة من مصر، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ارتفاع الدرجات على توكيد الذات لدى الأزواج والعنف الموجه ضد زوجاتهم، كما أشارت إلى أن الدرجة المنخفضة في توكيد الذات لدى الرجال ترتبط

إيجابيا بالعنف الأسري، كما توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين مهارات التوكيد السلبية لدى الأزواج وبين العنف الأسري الموجه ضد المرأة.

وأجرت عنو (2011م) دراسة هدفت للتعرف على أشكال العنف ضد الزوجة سواء كان لفظيا أو بدنيا، والعلاقة بين هذه الأشكال من العنف وبين أبعاد الرضا عن الحياة وبعض المتغيرات الشخصية. تكونت عينة الدراسة من 600 زوجة من الجزائر (300 زوجة معنفة و300 زوجة غير معنفة) ، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه إيجابية بين ارتفاع الدرجات على العنف الزوجي وانخفاض الدرجات على الرضا عن الحياة، وأشارت النتائج إلى أن تقدير الذات لدى النساء المعنفات أقل منه لدى النساء غير المعنفات، وتوجد لدى النساء المعنفات نظرة سلبية للحياة، وشعور بالملل والكراهية والاستسلام، وعدم القدرة على مواجهة المواقف الحياتية أكثر من النساء غير المعنفات، ولدى المرأة المعنفة ثبات انفعالي وكفاية شخصية أقل من المرأة غير المعنفة.

أجرت الإبراهيم (2010م) دراسة هدفت لمعرفة مستوى الصحة النفسية لدى عينة من النساء الأردنيات المعنفات، ومعرفة أثر بعض المتغيرات وهي الوضع المهني، والحالة الاجتماعية، ومصدر العنف، والمستوى التعليمي في مستوى الصحة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (215) امرأة معنفة من فروع اتحاد المرأة الأردنية في عمان وإربد والزرقاء والمفرق والرمثا، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصحة النفسية لعينة الدراسة كان متوسطا، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى النساء المعنفات تعزى لمتغيرات المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومصدر العنف، بينما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الوضع المهني ولصالح النساء المعنفات العاملات.

وأجرى بورسيللي وبينيندا (Porcelli and Benienda, 2006) دراسة هدفت إلى المقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنفات من حيث الأعراض الجسدية والنفسية وإدمان الكحول والمشكلات الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من 47 امرأة أمريكية تعرضت للعنف النفسي (خلال العام السابق) و47 امرأة لم تتعرض للعنف، وسجلت النساء اللواتي تعرضن للعنف أعراضا جسدية ونفسية ومشكلات اجتماعية وإدمان للكحول بصورة أعلى من غير المعنفات.

وأجرت الطاهر (2006م) دراسة هدفت إلى التعرف على أشكال العنف ضد الزوجات المعنفات وأساليب التعامل التي تستخدمها الزوجات المعنفات في مواجهة العنف ومدى اختلافها تبعا لمتغيري التعليم والعمل، والتعرف على سمات الشخصية وتقدير الذات التي تميز المعنفات عن غير المعنفات، تكونت عينة الدراسة من 132 زوجة (112 زوجة معنفة تم اختيارهن بطريقة قصدية من خلال الاتحاد النسائي الأردني، والمعهد الدولي لتضامن النساء، والمراجعات للمحاكم الشرعية الأردنية و20 زوجة غير معنفة تم اختيارهن بطريقة قصدية)، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر أشكال العنف انتشارا ضد الزوجات هو العنف النفسي يليه العنف الاجتماعي ثم الجسدي ثم الاجتماعي-المادي ثم الجنسي ثم الديني، وأشارت النتائج أن أشكال العنف تختلف باختلاف المستوى التعليمي للمرأة المعنفة؛ حيث إن أكثر أشكال العنف انتشارا ضد النساء من مستوى تعليم إحصائي فما دون كانت الضرب بالأيدي والأرجل، والضرب باستخدام أداة، والإحراج أمام الآخرين، والتهديد بالضرب والإيذاء، بينما تعرضت النساء من المستوى التعليمي العالي للخنق، والإجبار على ترك الصلاة والحجاب، كما أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف تعزى إلى متغير العمل، حيث ظهر أن أكثر أشكال العنف لدى النساء غير العاملات هي التحقير والسخرية، والنعت بألفاظ بذيئة، والإحراج أمام الآخرين، بينما تعرضت النساء العاملات للخنق فقط، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات لدى النساء المعنفات وغير المعنفات؛ حيث تمتعت النساء غير المعنفات بتقدير ذات عال، وإن أكثر سمات تميزت بها النساء المعنفات من غير المعنفات هي تحمل المسؤولية والسيطرة، وأكثر استراتيجيات التعامل التي تستخدمها النساء المعنفات هي الاسترخاء، الدعم الاجتماعي ثم لوم الذات ثم استخدام وسائل الدفاع والدعم الديني وكانت آخرها إعادة البناء المعرفي وحل المشكلات.

يلاحظ من الدراسات السابقة اهتمامها بالعنف الواقع على المرأة، وأن أغلب الدراسات ركزت على آثار العنف وربطه بجودة الحياة. أما الدراسات المقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنفات في أنماط الاتصال والصلابة النفسية فقد كانت قليلة وخاصة في الأردن، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري ومقاييس الدراسة.

#### مشكلة الدراسة:

يعد العنف الواقع على المرأة من المشكلات الكبيرة والمنتشرة عالمياً، فقد أشارت الأسكوا (2017م) أن ثلث النساء المتزوجات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و 49 عاماً تعرضن لعنف جسدي بما في ذلك الضرب أو الركل أو الصفع. ويترتب على العنف الواقع على المرأة آثاراً سلبية سواء على المرأة المعنفة أو أسرتها والمجتمع ككل، فقد تتعرض المرأة المعنفة إلى الإصابات الجسدية والتي تكون أكثر آثار العنف وضوحاً مثل الكدمات، والخدوش، والحروق، والكسور وإصابات الرأس، والجروح، والإجهاض وغيرها. وقد ينتج عن العنف الموجه إليها مشكلات نفسية مثل القلق والأعراض الاكتئابية وضعف الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمان، وقد تتسحب آثار العنف الواقع على المرأة على أسرتها وربما ينعكس على المجتمع وما يترتب عليه من آثار سلبية على أطفالها وأسرتها، وآثار اقتصادية مرتبطة بتكاليف علاجها نتيجة العنف سواء كان جسدياً أو مقابل حصولها على خدمات نفسية، وانعكاس هذا سلباً على عملها وإنتاجيتها في حال كانت المرأة المعنفة موظفة. (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2008م)، (Larsen, 2016)

وللد من مشكلة العنف الواقع على المرأة فإنه من الضروري فهم العوامل المؤدية إليه، وخاصة العوامل المتعلقة بشخصية المرأة المعنفة كأنماط الاتصال لديها، وصلابتها النفسية. ويلاحظ أن الدراسات السابقة ركزت على نتائج العنف على المرأة أو درست شخصية الرجل المعنف، ولم تهتم كثيراً بدراسة شخصية المرأة المعنفة وما قد يكون لها من دور في وقوع العنف عليها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على بعض الخصائص الشخصية كأنماط الاتصال والصلابة النفسية لدى المرأة المعنفة، ومقارنتها بالمرأة غير المعنفة مما يساعد على فهم بعض العوامل الشخصية لدى المرأة المعنفة والتي قد تساهم في وقوع العنف عليها.

#### أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

1- هل هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في كل نمط من أنماط الاتصال بين النساء المعنفات وغير المعنفات؟

2- هل هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في الصلابة النفسية بين النساء المعنفات وغير المعنفات؟

#### أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على الفروق بين النساء المعنفات وغير المعنفات في أنماط الاتصال والصلابة النفسية.

#### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال إلقاء الضوء على مشكلة تعرض المرأة الأردنية للعنف، وما لهذه المشكلة من آثار سلبية عليها وعلى المجتمع، والتعرف على العوامل الشخصية للمرأة المعنفة التي قد تساهم في تعرضها للعنف وهي أنماط الاتصال والصلابة النفسية، وتحديدًا فإن أهمية الدراسة تتضح في الجانبين التاليين:

**الأهمية النظرية:**

تقدم الدراسة معرفة نظرية تتعلق بالعنف ضد المرأة، وبعض الخصائص الشخصية لديها كأنماط الاتصال والصلابة النفسية، وهذه المعرفة قد تساهم في فهم بعض العوامل التي تؤدي إلى تعرض المرأة للعنف، ويعد هذا الفهم ضروري للباحثين والمهتمين بشأن المرأة. كذلك قد تفتح هذه الدراسة المجال لدراسات أخرى تتعلق بالعنف الواقع على المرأة.

**الأهمية التطبيقية:**

قد تساعد هذه الدراسة الباحثين والمرشدين الأسريين في وضع البرامج والخطط التي تقي المرأة من التعرض للعنف، وكذلك البرامج الإرشادية والعلاجية المقدمة للنساء المعنفات. إضافة إلى أن هذه الدراسة تقدم مقياسين أحدهما في أنماط الاتصال والآخر في الصلابة النفسية؛ بحيث يمكن الاستفادة منهما في إجراء دراسات لاحقة.

**حدود الدراسة ومحدداتها:**

تحدد الدراسة الحالية بما يلي:

- 1- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على النساء المعنفات المراجعات للمحاكم الشرعية والإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري في محافظتي عمان وإربد في الأردن، وعينة مماثلة من غير المعنفات.
- 2- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على النساء المعنفات في محافظتي عمان وإربد، وعينة مماثلة من غير المعنفات.
- 3- الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال الفترة من (8 أكتوبر للعام 2018م وحتى 6 يناير 2019م) من العام الدراسي 2018م-2019م.
- 4- المحددات الموضوعية: تتحدد نتائج الدراسة بجدية تعامل أفراد العينة مع مقياس الدراسة.

**التعريفات الإجرائية:****العنف ضد المرأة (Violence against woman)**

تعرف الأمم المتحدة (United Nations, 2015) العنف الممارس ضد المرأة بأنه أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس، ويترتب عليه أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة. ويعرف العنف ضد المرأة إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المرأة على مقياس العنف المعد لأغراض الدراسة الحالية بأشكاله (البدني والنفسي والجنسي والاقتصادي).

**أنماط الاتصال (Communication patterns)**

يعرف الاتصال بأنه: نقل وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارة، وإن كافة أشكال الاتصال تتطلب مرسل ومستقبل ورسالة. (Urosh, Ekot, and Inyang, 2010)

أما أنماط الاتصال المحددة في هذه الدراسة فهي: (Mitcalf, 2011) , (Miller and Mclindonm, 2010)

- المسترضي (Placater): يحاول الشخص في هذا النمط استرضاء الآخرين باستمرار، ويحمل نفسه مسؤولية الأخطاء، ويتجنب مواجهة المواقف الضاغطة، ويعرف إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي تسجلها المرأة على النمط المسترضي.
- اللائم (Blamer): لا يتحمل الشخص حسب هذا النمط المسؤولية، ولا يعترف بأخطائه، ويحملها دوماً للآخرين، ويعرف إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي تسجلها المرأة على النمط اللائم.
- المشتت (Distracter): يميل الفرد هنا للتشويش؛ للانحراف بالموقف عن حقيقته، ولا يسهم بحله، ويعرف إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي تسجلها المرأة على النمط المشتت.

- العددي(Computer): يستخدم الشخص حسب هذا النمط المنطق دائما، ويتعامل مع المواقف بصورة فلسفية تتصف بالتصلب والجمود، وإنكار المشاعر المتعلقة بالموقف، ويعرف إجرائيا بأنه مجموع الدرجات التي تسجلها المرأة على النمط العددي.
  - والفعال أو المنسجم(Assertive): ويتضمن استجابة الفرد الواعية المنسجمة بين عالمه الداخلي والخارجي وبين الفرد والآخر، ويعرف إجرائيا بأنه مجموع الدرجات التي تسجلها المرأة على النمط المنسجم.
- وتعرف أنماط الاتصال إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المرأة على كل نمط من أنماط الاتصال في المقياس المعد لأغراض الدراسة الحالية.

### الصلابة النفسية (Psychological Hardiness)

تعرف كوبازا (Kobasa) الصلابة النفسية بأنها اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته، وقدرته على استغلال كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، حتى يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة والشاقة إدراكا غير محرف أو مشوه، ويفسرها بواقعية وموضوعية، ويتعايش معها على نحو إيجابي، ويتضمن ثلاثة أبعاد هي الالتزام والتحكم والتحدى (الرحيم، 2016م).

وتعرف الصلابة النفسية إجرائيا بأنها مجموع الدرجات التي تسجلها المرأة على مقياس الصلابة النفسية والذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية.

### الطريقة والإجراءات:

تعتمد الدراسة الحالية المنهج الوصفي المقارن؛ حيث تبحث في الفروق بين أنماط الاتصال والصلابة النفسية للنساء المعنفات وغير المعنفات.

### أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (70) امرأة معنفة من المراجعات للمحاكم الشرعية ومراكز الإصلاح والتوفيق والوساطة الأسري في محافظتي عمان وإربد، و(70) امرأة غير معنفة، وتم اختيار العينة بالطريقة المتيسرة، وتم مراعاة التشابه بين عينة المعنفات وغير المعنفات من حيث العمر، والمستوى التعليمي، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

### الجدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة:

الخاصية	الفئات	المعنفات	غير المعنفات	المجموع
العمر	من 18-25 سنة	8	8	16
	من 26-35 سنة	18	18	36
	من 36-45 سنة	22	23	45
	46 سنة فأكثر	22	21	43
<b>المجموع</b>				
المستوى التعليمي	ثانوية عامة فأقل	28	27	55
	دبلوم	14	14	28
	بكالوريوس	26	26	52
	دراسات عليا	2	3	5
<b>المجموع</b>				
الدخل	أقل من 300 دينار	21	19	40
	من 301-600	24	25	49
	من 601-1000	10	10	20



31	16	15	أكثر من 1000	
140	70	70	المجموع	

## أدوات الدراسة:

لأغراض هذه الدراسة تم استخدام الأداةين التاليتين:

**مقياس أنماط الاتصال:** قام الباحثان بتطوير مقياس أشكال الاتصال للدراسة الحالية من خلال الرجوع إلى الأدب السابق المتعلق بأنماط الاتصال والمقاييس السابقة مثل (Lee, 2001 والنوايسة، 2004م). تكون المقياس بصورته الأولية من (26) فقرة موزعة على خمسة أنماط، ولكل فقرة سلم إجابات يتكون من خمسة تدريجات حسب مقياس ليكرت: موافق بشدة، ووافق بدرجة متوسطة، ووافق، وغير موافق، وغير موافق بشدة. أما أبعاد المقياس فهي:

- 1- المسترضي: ويقاس الحرص على إرضاء الآخرين على حساب الذات وتحمل أخطاء الآخرين، ويتكون من (6) فقرات.
- 2- اللاتم: ويقاس اللوم الدائم للآخرين وتحميلهم المسؤولية عن جميع الأخطاء، ويتكون من (5) فقرات.
- 3- المشتت: يقاس المحاولة الدائمة للانحراف بالمواضيع عن حقيقتها وتشنيئها، ويتكون من (5) فقرات.
- 4- العددي: يمثل هذا البعد التعامل بجمود وتصلب مع المواقف، ويتكون من (5) فقرات.
- 5- الفعال أو المنسجم: يعكس هذا البعد الانسجام بين المواقف والأفعال وبين الفرد والآخرين، ويتكون من (5) فقرات.

## صدق المقياس:

تم إيجاد مؤشرات الصدق بطريقتين:

- 1- صدق المحتوى: لأغراض الدراسة الحالية تم عرض المقياس على (10) محكمين من أساتذة الجامعات في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس، وطلب إليهم إبداء رأيهم بمدى انتماء كل فقرة للمقياس، ودقة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يروونه مناسباً، وتم اعتماد المعيار المتمثل باتفاق (8) من المحكمين لإبقاء الفقرة أو حذفها أو تعديلها، وبناء على ملاحظات المحكمين فقد تم تعديل بعض الفقرات ولم يتم حذف أي فقرة.
- 2- صدق البناء (الاتساق الداخلي): تم إيجاد مؤشرات صدق البناء لمقياس أنماط الاتصال وذلك بتطبيقه على (20) امرأة معنفة من خارج عينة الدراسة ومن المراجعات للمحاكم الشرعية ومراكز الإصلاح والتوفيق والوساطة الأسري، وتم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، والجدول (2) يوضح معاملات الارتباط.

**جدول رقم (2): معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس أنماط الاتصال مع البعد الذي تنتمي إليه**

النمط المسترضي		النمط اللاتم		النمط المشتت		النمط العددي		النمط المنسجم	
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0.50*	1	0.36*	7	0.66*	12	0.55*	17	0.31*	22
0.52*	2	0.58*	8	0.61*	13	0.37*	18	0.67*	23
0.50*	3	0.61*	9	0.75*	14	0.55*	19	0.56*	24
0.54*	4	0.48*	10	0.83*	15	0.64*	20	0.75*	25
0.50*	5	0.74*	11	0.59*	16	0.67*	21	0.35*	26
0.69*	6								

\*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ )

يظهر من الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والبُعد الذي تندرج تحته دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وبذلك فقد تكون المقياس بصورته النهائية من (26) فقرة.

### ثبات المقياس

للتحقق من ثبات مقياس أنماط الاتصال، تم تطبيقه على (20) امرأة معنفة من خارج عينة الدراسة، ومن المراجعات للمحاكم الشرعية ومراكز الإصلاح والتوفيق والوساطة الأسري، وبعد جمع البيانات تم إيجاد معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) والتجزئة النصفية للمقياس، والجدول (3) يوضح نتائج الثبات.

جدول رقم (3): معاملات ثبات مقياس أنماط الاتصال باستخدام معادلة كرومباخ ألفا

التجزئة النصفية	معامل كرونباخ ألفا	البُعد (النمط)
0.84	0.79	المسترضي
0.55	0.77	اللائم
0.90	0.86	المشتت
0.88	0.77	العددي
0.77	0.75	المنسجم

تُظهر النتائج في الجدول (3) أن معاملات ثبات مقياس أنماط الاتصال قد تراوحت بطريقة معامل كرونباخ ألفا لأنماط الاتصال ممثلة بأبعادها بين (0.75-0.86)، وبالتجزئة النصفية ما بين (0.55-0.90)، وتُعدّ مثل هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

**مقياس الصلابة النفسية:** قام الباحثان بتطوير مقياس الصلابة النفسية للدراسة الحالية من خلال الرجوع إلى الأدب السابق المتعلق بالصلابة النفسية والمقاييس السابقة مثل (العلي، 2014م والبيرقدار، 2011م والعنزي، 2011م). تكون المقياس بصورته الأولية من (20) فقرة موزعة على (3) أبعاد، ولكل فقرة سلم إجابات يتكون من خمسة تدرجات حسب مقياس ليكرت: موافق بشدة، وموافق بدرجة متوسطة، وموافق، وغير موافق، وغير موافق بشدة، أما أبعاد المقياس فهي:

- 1- الالتزام: ويقاس الالتزام تجاه النفس والقيم والآخرين بالسعي لتحقيق الأهداف، ويتكون من (7) فقرات.
- 2- التحدي: ويعكس هذا البعد القدرة على مواجهة الصعوبات بشكل فعال للمساهمة في النمو والارتقاء، ويتكون من (7) فقرات.
- 3- التحكم: ويتضمن محاولة تحويل الضغوط إلى فرص للنمو والتقدم، ويتكون من (6) فقرات.

### صدق المقياس

تم إيجاد مؤشرات الصدق بطريقتين:

- 1- صدق المحتوى: لأغراض الدراسة الحالية تم عرض المقياس على (10) محكمين من أساتذة الجامعات في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس، وطلب إليهم إبداء رأيهم بمدى انتماء كل فقرة للمقياس ودقة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يروونه مناسباً، وتم اعتماد المعيار المتمثل باتفاق (80%) من المحكمين لإبقاء الفقرة أو حذفها أو تعديلها، وبناء على ملاحظات المحكمين فقد تم تعديل بعض الفقرات ولم يتم حذف أي فقرة.
- 2- صدق البناء (الاتساق الداخلي): تم إيجاد مؤشرات صدق البناء لمقياس الصلابة النفسية وذلك بتطبيقه على (20) امرأة معنفة من خارج عينة الدراسة، ومن المراجعات للمحاكم الشرعية ومراكز الإصلاح والتوفيق والوساطة الأسري، وتم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبُعد الذي تنتمي إليه، والجدول (4) يوضح معاملات الارتباط.

جدول رقم (4): معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس الصلابة النفسية مع البُعد الذي تنتمي إليه

بُعد التحكم		بُعد التحدي				بُعد الالتزام					
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0.79*	4	0.30*	1	0.36*	5	0.70*	1	0.62*	5	0.73*	1
0.83*	5	0.65*	2	0.57*	6	0.34*	2	0.35*	6	0.72*	2
0.48*	6	0.84*	3	0.53*	7	0.58*	3	0.30*	7	0.60*	3
						0.61*	4			0.49*	4

\*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )

يُظهر الجدول (4) أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والبُعد الذي تندرج تحته دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وبذلك تكون المقياس بصورته النهائية من (20) فقرة. ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات مقياس الصلابة النفسية، تم تطبيقه على (20) امرأة معنفة من خارج عينة الدراسة ومن المراجعات للمحاكم الشرعية ومراكز الإصلاح والتوفيق والوساطة الأسري، وبعد جمع البيانات تم إيجاد معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، والتجزئة النصفية للمقياس، والجدول (5) يوضح نتائج الثبات.

جدول رقم (5): معاملات ثبات مقياس الصلابة النفسية باستخدام معادلة كرومباخ ألفا

التجزئة النصفية	معامل كرونباخ ألفا	البُعد
0.61	0.77	الالتزام
0.47	0.79	التحدي
0.85	0.85	القدرة على التحكم
0.85	0.90	الصلابة النفسية ككل

تُظهر النتائج في الجدول (5) أن معاملات ثبات مقياس أنماط الاتصال قد تراوحت بطريقة معامل كرونباخ ألفا للصلابة النفسية ممثلة بأبعادها بين (0.77-0.90)، وبالتجزئة النصفية ما بين (0.47-0.85).

#### المعالجة الإحصائية للدراسة:

تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة independent Samples Test للمقارنة بين متوسطات النساء المعنفات وغير المعنفات على أنماط الاتصال والصلابة النفسية.

#### عرض النتائج ومناقشتها:

هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة أنماط الاتصال ومستوى الصلابة النفسية للنساء المعنفات من خلال مقارنتها مع عينة من النساء غير المعنفات، وسيتم عرض النتائج والمناقشة بناء على الأسئلة:

السؤال الأول: هل هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في كل نمط من أنماط الاتصال بين النساء المعنفات وغير المعنفات؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة والجدول (6) يوضح نتائج ذلك:

جدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارات أنماط الاتصال لدى النساء المعنفات وغير المعنفات

نمط الاتصال	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المسترضي	معنفة	70	3.13	0.854	.843	.401	غير دالة
	غير معنفة	70	3.01	0.710			إحصائيا
العددي	معنفة	70	2.35	0.518	2.792	.006	دالة إحصائيا
	غير معنفة	70	2.11	0.511			
المنسجم	معنفة	70	3.43	0.793	-2.711	0.008	دالة إحصائيا
	غير معنفة	70	3.81	0.840			
المشتت	معنفة	70	2.88	0.510	1.297	0.197	غير دالة
	غير معنفة	70	2.78	0.452			إحصائيا
اللائم	معنفة	70	2.61	0.637	7.214	0.000	دالة إحصائيا
	غير معنفة	70	1.85	0.609			

تشير نتائج الجدول (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) بين المعنفات وغير المعنفات في أنماط الاتصال العددي والمنسجم واللائم، فقد بلغت قيمة ت (2.79) ومستوى الدلالة (0.006) لنمط الاتصال العددي، وبالنظر إلى المتوسطات يتضح أن متوسط المعنفات على هذا النمط (2.35) أعلى من متوسط غير المعنفات (2.11)، كذلك أشارت نتائج الجدول (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) بين المعنفات وغير المعنفات في النمط اللائم، فقد بلغت قيمة ت (7.21) ومستوى الدلالة (0.000). وبالنظر إلى المتوسطات يتضح أن متوسط المعنفات على هذا النمط (2.61) أعلى من متوسط غير المعنفات (1.85). وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعنفات وغير المعنفات في النمط المنسجم، فقد بلغت قيمة ت (2.7) ومستوى الدلالة (0.008). وبالنظر إلى المتوسطات يتضح أن متوسط غير المعنفات (3.81) أعلى من متوسط المعنفات (3.43). بينما لا توجد فروق دالة إحصائية بين المعنفات وغير المعنفات في نمطي الاتصال المسترضي والمشتت.

وتعني هذه النتائج أن المعنفات يستخدمن نمطي الاتصال العددي واللائم مقارنة بغير المعنفات، ويعد هذان النمطان هجوميان وسلبيان في عملية الاتصال، وهذا يعني أن المعنفات أميل للتصلب في الرأي واعتبار أنفسهن على صواب والآخر على خطأ، إضافة إلى ميلهن إلى لوم الآخر، وربما تساهم عملية استخدام هذين النمطين من قبل المعنفات إلى إثارة الزوج، وبالتالي التعرض للعنف، فقد أشارت الدراسات إلى أنه عندما يقوم أحد الزوجين بتقديم استجابات سلبية فإن ذلك يرتبط بزيادة السلوك السلبي من الطرف الآخر والعكس صحيح (جان، 2016م)، ويؤثر نمط الاتصال العددي للمرأة بصورة سلبية على النزاعات الأسرية فتبدو المرأة في هذا النمط معزولة تماما عن مشاعر أسرتها ومشكلاتهم وتضع حدودا كبيرة بينها وبينهم، وفي النمط اللائم تسعى المرأة للبحث عن أخطاء الآخرين لتحميلهم مسؤولية النزاعات الأسرية والهيمنة والتحكم بهم، وعزو أي نجاح أسري لنفسها مما يزيد الصدمات والخلافات الأسرية (Carlson and Dermer, 2017)، على عكس غير المعنفات اللواتي يستخدمن نمط الاتصال المنسجم، والذي يراعي الذات والآخر، ويتعامل مع الآخر بطريقة تتسم بالفهم مع المحافظة على الهدوء، وتجنب التشنج. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بلعباس (2016م)، والتي أشارت إلى أن المعنفات أكثر استخداما للأساليب السلبية في عملية الاتصال.

ينص السؤال الثاني على: هل هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في الصلابة النفسية بين النساء المعنفات وغير المعنفات؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة والجدول (7) يوضح النتائج:  
الجدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للصلابة النفسية لدى النساء المعنفات وغير

## المعنفات

الصلابة النفسية	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الالتزام	معنفة	70	3.49	0.645	-2.814	.006	دالة إحصائيا
	غير معنفة	70	3.79	0.617			
التحدي	معنفة	70	3.22	0.443	0.577	0.56	غير دالة إحصائيا
	غير معنفة	70	3.18	0.436			
التحكم	معنفة	70	3.75	0.650	-1.873	0.63	غير دالة إحصائيا
	غير معنفة	70	3.95	0.659			
الصلابة النفسية	معنفة	70	3.47	0.448	-1.985	0.04	دالة إحصائيا
	غير معنفة	70	3.63	0.458			

تشير نتائج الجدول (7) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات أداء المعنفات وغير المعنفات في الدلالة الكلية للصلابة النفسية، ولتُعد الالتزام كأحد أبعاد الصلابة النفسية، فقد بلغت قيمة (ت) للدلالة الكلية للصلابة النفسية (1.98)، ومستوى الدلالة (0.04). وبالنظر إلى المتوسطات يتضح أن متوسط غير المعنفات (3.63) أعلى من متوسط المعنفات (3.47) في الصلابة النفسية، وهذا يعني أن الصلابة النفسية لدى غير المعنفات أفضل منها لدى المعنفات. ويمكن تفسير ذلك بأن غير المعنفات يمتلكن مهارات وقدرات أفضل من المعنفات في التعامل مع ضغوط الحياة، والمواقف التي تواجههن؛ ومنها مواقف التعامل مع الزوج، ويعتقدن بأن لديهن القدرة على التحكم بمواقف الحياة الضاغطة، وتحمل مسؤولية ما يتعرضن له من أحداث، وينظرن لما يتعرضن له من أحداث وتغيير في ظروف حياتهن على أنه أمر ضروري للنمو والاستمرار أكثر من كونه تهديداً أو إعاقة لهن، وهذا يقلل من احتمالية تعرضهن للعنف، وتتسجم هذه النتيجة مع مفهوم بروكس (Brooks, 2005) للصلابة النفسية والمشار إليه في (الجهني، 2011م) بأنها قدرة الفرد على التعامل بفعالية مع الضغوط النفسية، والتكيف مع التحديات والأخطاء والصعوبات اليومية، وتطوير أهداف واقعية لحل المشكلات ومنها المشكلات الأسرية، والتفاعل بسلاسة مع الزوج والآخرين، ومعاملتهم باحترام، فتعمل الصلابة النفسية بمكوناتها الثلاث كمتغير نفسي يخفف من تأثير الأحداث الشاقة على الصحة الجسمية والنفسية للفرد (صالح والمصدر، 2013م)، وتتسجم هذه النتيجة مع نتيجة السؤال السابق، والتي أشارت إلى أن غير المعنفات يستخدمن نمط الاتصال المنسجم، والذي يقوم على فهم المواقف والتعامل معها دون توتر. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة التيجاني وبهياني (2016م) والتي أشارت إلى وجود علاقة عكسية بين الصلابة النفسية والعنف الموجه ضد المرأة.

**التوصيات والمقترحات:**

من خلال نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تدريب النساء المعنفات على أنماط الاتصال السوية مع الزوج والآخرين، فقد تكون أساليب التواصل محركا للعنف الموجه للنساء.
- تصميم برامج إرشادية للنساء المعنفات تساهم برفع مستوى الصلابة النفسية لديهن.
- الاهتمام بإقامة دورات للمقبلين على الزواج، لتحسين مستوى التواصل لديهم، وتنبيههم إلى أن ضعف التواصل هو المسبب للكثير من المشكلات الزوجية.
- إجراء مزيد من الدراسات في أنماط الاتصال؛ بحيث تتضمن الأزواج والزوجات والمقارنة بينهم.
- إجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بالصلابة النفسية لدى النساء المعنفات، وربطها بمتغيرات شخصية أخرى وبعض العوامل الاجتماعية.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بشخصية المرأة المعنفة، وذلك لفهم دور عوامل شخصيتها في حدوث العنف الواقع عليها.

**المصادر والمراجع**

- الإبراهيم، أسماء. (2010م). الصحة النفسية لدى النساء الأردنيات المعنفات. *مجلة الجامعة الإسلامية، غزة*، 18، (2)، 299-329.
- الاسكوا (2017م) تقرير حول وضع المرأة العربية لعام 2017 العنف ضد المرأة ما حجم الضرر؟ ، بيروت: لبنان بلعباس، نادية. (2016م)، أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة وهران، الجزائر.
- البيرقدار، تهييد. (2011 م). الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، 11، (1)، 28-56.
- التيجاني، طاهر وبمينه، بهياني. (2016م). العنف الأسري الموجه ضد المرأة وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من النساء المعنفات، *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، 3(18)، 305-351
- جان، نادية. (2016م). الرضا الزوجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء. *المجلة الدورية التربوية المتخصصة*، 5(9)، 1-23
- الجهني، عبد الرحمن. (2011م). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك التوكيدي والصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية*، 4(1)، 193-238
- الحلاق، جيهان؛ الحلو، محمد؛ ثابت، عبد العزيز. (2018م)، العنف الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لأطفال السيدات المراجعات لعيادات وكالة الغوث بقطاع غزة. *المجلة العربية نفسانيات*، 2018 (59)، 119-145
- الرحيم، زينة. (2016م). صراع الأدوار وعلاقته بالصلابة النفسية لدى الطلبة المتزوجين في كلية الآداب-جامعة القادسية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، 2016 (27)، 348-376
- الريحاني، زهرة. (2010م)، العنف الأسري ضد المرأة وعلاقتها بالاضطرابات السيكوسوماتية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- صالح، عابدة والمصدر، عبد العظيم. (2013م). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعتي

- الأقصى والأزهر بمحافظة غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 1(29)، 41-76 الطاهر، مي. (2006م)، مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعتنفات في الأردن (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- العلي، إيمان. (2014م)، فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات الحياة في تطوير الصلابة النفسية ونوعية العلاقة مع الشريك وخفض مستوى الاستنزاف لدى عينة من النساء المتزوجات المعتنفات (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العنزي، عبد العزيز. (2011م). الصلابة النفسية لدى المعاقين جسدياً في ضوء نظرية مادي، برنامج إرشادي مقترح (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية.
- عنو، عزيزة. (2011م). العنف الزوجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وبعض المتغيرات النفسية لدى المرأة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، 7(35)، 71-99.
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2008م) العنف ضد المرأة رؤيا مشتركة لإحداث التغيير، عمان، الأردن.
- ملحم، سامي. (2000م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ممدوح، غادة. (2019م). العنف الإعلامي: سيكولوجية العدوان نفسياً واجتماعياً. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- النوايسة، فاطمة. (2004م). دراسة مقارنة في أنماط الاتصال اللفظي وغير اللفظي بين المطلقات وغير المطلقات في إقليم الجنوب بالأردن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، الأردن.

- Banaei, M. Aliakbari, S. Ghalandari, S. & Eslami, K. (2016). Assess the comparison of marital satisfaction between the abused and non abused women, *International Journal of Medical Research & Health Sciences*, 5(11), 617-624
- Barton, C. Hystad, S.& Brevic, J. (2012) Psychological hardiness and coping style as risk/resilience factors for alcohol abuse, *Military Medicine*, 177(5), 517-524
- Carlson, J.& Dermer, S. (2017). *The SAGE Encyclopedia of Marriage, Family and Couples Counseling*. (1<sup>st</sup> ed.). New York: SAGE Publications.
- Carmen, V. Diana, G. & Mercedes, C. (2009). Verbal marital conflict and male domination in the family as risk factors of intimate partner violence, *Trauma Violence Abuse*, 10(2), 171-180
- Corey, G. (2009). *Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy*. (8<sup>th</sup> ed.). United Kingdom: Cengage Learning.
- Council of Europe (2014) *Raising Awareness of Violence against Women*, Stransburg, France
- Fenell (2012) *Counseling Families: An Introduction to Marriage, Couple and Family Therapy*. (4<sup>th</sup> ed.). NY: Love Publishing Company.
- Khalidian, M. Hasanvand, B. & Pour, S. (2013) The relationship of psychological hardiness with work holism, *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, 5(2013), 1-9.
- Larsen, M. (2016) *Health Inequities Related to Intimate Partner Violence Against Women*. (1<sup>st</sup> ed.). Switzerland: Springer International Publishing
- Lee, B. (2001). *The religious significance of the Satir Model: Philosophical, Ritual, and Empirical Perspectives* (Un published Doctoral Dissertation). University of Ottawa, Ottawa
- Loxton, D. Powers, J. Fitzgerald, D. Forder, P. Anderson, A. Taft, A. et. al. (2013) The community composite abuse scale: reliability and validity of a measure of intimate partner violence in a community survey from the ALSWH. *Journal of Women's Health, Issues & Care*, 2(4), 2-7

- Maddi, R. (2013) *Hardiness Turning Stressful Circumstances into Resilient Growth*. (1<sup>st</sup> ed.) New York: Springer Publishing Company.
- Miller, A. & McLendon, J. (2010) *Instructor's Manual for Satir Family Therapy*. Retrieved from <http://www.psychotherapy.net/data/uploads/5113e4b6b7d5d.pdf>
- Mitcalf, L. (2011) *Marriage and Family Therapy: A practice Oriented Approach*. (1<sup>st</sup> ed.). New York : Springer Publishing Company.
- Najezula, A. (2006) *Investigating Domestic Violence against Women in South Africa*. Unpublished Master thesis, Western Cap University, South Africa
- National Council for Family Affair (2008) *States of Violence against Women in Jordan*, Amman, Jordan
- Qaisy, L. (2016). Psychological hardness level at Tafila technical university students, *British Journal of Education, Social and Behavioral Science*, 16(4), 1-7
- Rasheed, J. Rasheed, M. & Marley, J. (2011) *Family Therapy Models and Techniques* California :SAGE Publications.
- United Nations (2006) *Ending violence against women : From Words to Action*, New York, USA
- United Nations (2015) *The World's Women, Trends and Statistics*, New York, USA
- United Nations (2014) *Violence against Women as 'Relational' Vulnerability: Engendering the Sustainable Human Development Agenda*, New York: USA
- Urosoh, C. Ekot, M. & Inyang, S. (2010). Spousal communication styles and marital stability among civil servants in Akwa Ibom State, *Journal of Home Economics Research*, 13(2010), 74-84